وقال ابن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان يقول: "ينشأ خلق الحور العين إنشاء، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام".

وذكر ابن أبي الدنيا عن صالح المري عن يزيد الرقاشي قال: "بلغني أن نورا سطع في الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل من ذلك النور فيه، فقيل: ما هذا؟ قال: حوراء ضحكت في وجه زوجها، قال صالح: فشهق رجل من ناحية المجلس، فلم يزل يشهق حتى مات".

وقال ابن أبي الدنيا، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا سعيد بن زربي عن عبد الملك الجوني عن سعيد بن جبير، قال: سمعت ابن عباس يقول: "لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها، ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض".

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني الحسين بن يحيى وكثير العنبري، حدثنا خزيمة أبو محمد عن سفيان الثوري قال: "سطع نور في الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل فيه من ذلك النور، فنظروا فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت في وجه زوجها".

ورواه الخطيب في تاريخه من حديث عبد الله بن محمد الكرخي، قال: حدثني عيسى بن يوسف الطباع، حدثني حلبس بن محمد، حدثنا سفيان الثوري عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: **«سطع نور في الجنة فرفعوا أبصارهم فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»**.

وقال الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: "إذا سبحت المرأة من الحور العين لم يبق شجرة في الجنة إلا وردت".

وقال ابن المبارك: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: "إن الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن: طال ما انتظرناكم، فنحن الراضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت بأحسن أصوات سمعت، وتقول: أنت حبي وأنا حبك، ليس دونك مقصر، ولا وراءك معدل".

* * * * * * *

الباب الخامس والخمسون

فى ذكر نكاح أهل الجنة ووطئهم والتذاذهم بذلك أكمل لذة ونزاهة ذلك عن المذى والمنى والضعف، وأنه لا يوجب غسلا

وقد تقدم حديث أبى هريرة: "قيل: يا رسول الله، أنفضى إلى نسائنا فى الجنة؟ فقال: **«إن الرجل ليصل فى اليوم إلى مائة عذراء»** [1] وأن إسناده صحيح. وتقدم حديث أبى موسى المتفق على صحته[2]: "إن للمؤمن فى الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا، فيها أهلون يطوف عليهم".

وحديث أنس: "يعطى المؤمن فى الجنة قوة كذا وكذا من الجماع"[3] وصححه الترمذى وروى الطبرانى[4] وعبد الله بن أحمد وغيرهما من حديث لقيط بن عامر أنه قال: "يا رسول الله على ما نطلع من الجنة؟ قال: **«على أنهار من عسل مصفى، وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن، وفاكهة لعمر إلهك مما تعلمون وخير من مثله وأزواج مطهرة»** قلت: يا رسول الله أو لنا أزواج مصلحات؟ **« قال: الصالحات للصالحين، تلذذوا بهن مثل لذاتكم فى الدنيا وتلذذكم، غير أن لا توالد»**.

وقال ابن وهب: أخبرنى عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجيرة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا رسول الله أنطأ فى الجنة؟ **« قال: نعم والذى نفسى بيده دحما دحما** [5] **، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا»** .

وقال الطبرانى[6]: حدثنا إبراهيم بن جابر الفقيه، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى الواسطى، حدثنا يعلى بن عبد الرحمن الواسطى، حدثنا شريك عن عاصم الأحول عن أبى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عدن أبكارا»**.

قال الطبرانى: لم يروه عن عاصم إلا شريك تفرد به معلى، قال الطبرانى: وحدثنا عبدان ابن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقى، حدثنا عمرو بن أبى سلمة، حدثنا صدقة عن هاشم بن زيد عن سليم بن أبى يحيى أنه سمع أبا أمامة يحدث أنه سمع رسول الله

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سبق تخريجه.
(3) سبق تخريجه.
(4) سبق تخريجه.
(5) دحما : دفعا شديدا (المعجم الوسيط : دحم).
(6) الطبرانى فى الصغير (91/1)، والعلل المتناهية (448/2).

ﷺ وسئل: "هل يتناكح أهل الجنة؟ قال: بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحما، دحما"[1]. قال الطبرانى[2]: وحدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا خالد بن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ سئل: "أيجامع أهل الجنة؟ قال: **«دحما دحما، ولكن لا منى ولا منية»** وهاشم وخالد، وإن تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما، وقوله: "لا منى ولا منية" أى: لا إنزال ولا موت، وقال أبو نعيم: حدثنا أبو على محمد بن أحمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا أبو عبد الرحمن المقرى حدثنا عبد الرحمن بن زياد، حدثنا عمارّه بن راشد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه سئل: "هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال: **«نعم، والذى بعثنى بالحق بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع»**[3].

وقال الحسن بن سفيان فى مسنده: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقى بن خالد حدثنا عثمان بن أبى العاتكة عن على بن زيد عن القاسم عن أبى أمامة قال: سئل رسول الله ﷺ: "هل ينكح أهل الجنة؟ قال: **«إى والذى بعثنى بالحق، دحما دحما، وأشار بيده، ولكن لا منى ولا منية»**[4].

وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة فى قوله تعالى:**{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ}**[5] قال : فى افتضاض الأبكار[6].

وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أبو الربيع الزهرانى ومحمد بن حميد، قالا: حدثنا يعقوب بن عبد الله، حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطيه عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود فى قوله: **{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ}** قال: شغلهم افتضاض العذارى.

وقال الحاكم: أنبأنا الأصم، أنبأنا العباس بن الوليد أخبرنى شعيب عن الأوزاعى، فى قوله تعالى:**{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ}** قال: شغلهم افتضاض الأبكار.

قال مقاتل: شغلوا بافتضاض العذارى عن أهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم، وقال أبو الأحوص: شغلوا بافتضاض الأبكار على السرر فى الحجال، وقال سليمان التيمى عن أبى مجلز، قلت لابن عباس عن قوله تعالى:**{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ}**

---

(1) (حسن) الطبرانى (188/8)، ومجمع الزوائد (10/ 416، 417).
(2) المصدر السابق.
(3) الاتحاف 10/ 545.
(4) سبق.
(5) آية (55) سورة يس.
(6) ذكره ابن كثير في تفسيره نقلا عن تفسير الطبري (13/23).

ما شغلهم؟ قال: افتضاض الأبكار.

وقال ابن أبي الدنيا، حدثنا فضيل بن عبد الواحد، حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس:{فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ} قال: في افتضاض العذارى. حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير "إن شهوته لتجري في جسده سبعين عاما يجد اللذة ولا يلحقهم بذلك جنابة، فيحتاجون إلى التطهير، ولا ضعف ولا انحلال قوة بل وطؤهم وطء التذاذ ونعيم لا آفة فيه بوجه من الوجوه".

وأكمل الناس فيه أصونهم لنفسه في هذه الدار عن الحرام، فكما أن من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة، ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن أكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم يأكل فيها من الآخرة، كما قال النبي ﷺ: «إنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة» [1].

فمن استوفى طيباته ولذاته وأذهبها في هذه الدار حرمَها هناك و كما نعى - سبحانه - على من أذهب طيباته في الدنيا، واستمتع بها ولهذا كان الصحابة ومن تبعهم يخافون من ذلك أشد الخوف، وذكر الإمام أحمد[2] عن جابر بن عبد الله: "أنه رآه عمر ومعه لحم قد اشتراه لأهله بدرهم فقال: ما هذا؟!! قال: لحم اشتريته لأهلي بدرهم، فقال: أوكلما اشتهى أحدكم شيئا اشتراه!!! أما سمعت الله - تعالى - يقول:{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا}[3].

وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا الحسن قال: "قدم وفد أهل البصرة مع أبي موسى على عمر، فكنا ندخل عليه كل يوم وله خبز يلت، وربما وافقناها مأدومة بالسمن وربما وافقناها مأدومة بالزيت، وربما وافقناها مأدومة باللبن، وربما وافقناها القدائد اليابسة، قد دقت ثم أغلي بماء، وربما وافقناها اللحم الغريض[4] وهو قليل، فقال ذات يوم: إني والله قد أرى تقديركم وكراهيتكم لطعامي، إني والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاما، وأرقكم عيشا، ولكن سمعت[5] الله عيّر قوما بأمر فعلوه فقال:{أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا}، فمن ترك اللذة المحرمة لله استوفاها يوم القيامة أكمل ما تكون، ومن استوفاها هنا حُرمها هناك أو نقص كمالها، فلا يجعل الله لذة من أوضع في

---

(1) سبق تخريجه.

(2) في "الزهد" ص(153).

(3) آية (20) سورة الأحقاف.

(4) اللحم الغريض: اللحم الطريّ الذي لم ينضج بعد (المعجم الوسيط : غرض).

(5) كذا هنا "سمعت رسول الله ﷺ.... إلخ". وفي "الزهد" لابن المبارك ص(204، 205): "سمعت الله عير قوما... إلخ".

معاصيه ومحارمها كلذة من ترك شهوته لله أبدا". والله أعلم.

* * * * * * *

الباب السادس والخمسون
فى ذكر اختلاف الناس هل فى الجنة حمل وولادة أم لا؟

قال الترمذى فى جامعه[1]: حدثنا بندار، حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثنى أبى عن عامر الأحول، عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله ﷺ: **«والمؤمن إذا اشتهى الولد فى الجنة كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة كما يشتهى»**. قال: هذا حديث حسن غريب.

وقد اختلف أهل العلم فى هذا. فقال بعضهم: فى الجنة جماع. ولا يكون ولد، هكذا روى عن طاوس، ومجاهد، وإبراهيم النخعى.

وقال محمد - يعنى البخارى - قال إسحاق بن إبراهيم فى حديث النبى ﷺ: **«إذا اشتهى المؤمن الولد فى الجنة كان فى ساعة كما يشتهى ولكن لا يشتهى»**. قال محمد روى عن أبى رزين العقيلى عن النبى ﷺ قال: **«إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد»** وأبو الصديق الناجى اسمه بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس. انتهى كلام الترمذى.

قلت: إسناد حديث أبى سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جدا، وتأويل أبى إسحاق فيه نظر، فإنه قال: إذا اشتهى المؤمن الولد، ف"إذا": للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال: لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله فى ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة "لو" كما أن المتحقق الوقوع أحق بأداة "إذا"، وقد قال أبو نعيم: حدثنا عبدان ابن أحمد، حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا سفيان الثورى عن أبان عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال: "قيل: يا رسول الله أيولد لأهل الجنة فإن الولد من تمام السرور؟، فقال: **«والذى نفسى بيده وما هو كقدر ما يتمنى أحدكم فيكون حمله ورضاعه وشبابه»**.

حدثنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن أحمد الرازى بمكة، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا سليمان بن داود القزاز، حدثنا يحيى بن حفص الأسدى قال: سمعت أبا عمرو ابن العلاء يحدث عن جعفر بن ثور العبدى عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد

---

(1) (صحيح) الترمذى فى صفة الجنة: ب(23): حديث (2563) وابن ماجه (4338).